# حديث من القلب

جمع وترتيب

د/ ياسر برهامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن مُحمَّدًا عبده ورسوله ﷺ .

فــإلى كل من رضـيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً.

إلَىٰ من تريد جنة عرضها السموات والأرض، وتخاف من نار وقودها الناس والحجارة.

إلَىٰ كل هؤلاء نخاطب فيهن حبهن لله

عز وجل، وحبهن للنبي ﷺ، وحبهن للإسلام.

إلى هؤلاء نُخاطب فيهن الفطرة السليمة التي تستجيب لنداء الحق: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، فالمسلم والمسلمة لا يرون لأنفسهم رأيًا ولا حرية ولا اختيارًا بعد حكم الله ورسوله ﷺ.

❑ ❑ ❑

أختاه قد تتساءلين :

**ولماذا أرتدي الحجاب؟!!**

**فالجواب:** لأن حجاب المرأة المسلمة إنَّما هو فريضة شرعية كالصلاة والصيام وغيرها من فرائض الإسلام، قال عز وجل : ﴿ **يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. وقال تعالى : ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور: ٣١].

**فالحجاب طهارة،** قال عز وجل : ﴿ وإذا

سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[الأحزاب: ٥٣] .

**والحجاب تقوى،** قال عز وجل: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] .

**والحجاب إيمان،** فالله سبحانه وتعالى لَمْ يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات، فقد قال سبحانه: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ﴾[النور: ٣١] .
وقال سبحانه: ﴿ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الأحزاب:

٥٩] . ولما دخل نســوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عليهن ثياب رقاق، قالت: «**إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات، وإن كنتن غير مؤمنات فتمتعن به**».

وقد حذر سبحانه وتعالى المؤمنات من خطر التبرج، فقال عز وجل: ﴿ **وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى** ﴾[الأحزاب: ٣٣].

**فالتبرج سنة إبليسية،** قال عز وجل: ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا**

لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وقد حذر النَّبِيّ ﷺ من التبرج فقال: «صنفان من أهل النار لَمْ أرهما»[1]. الحديث، وفيه: «ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رءوسهن كأسنمة البخت (الإبل) المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها».

❑ ❑ ❑

---

(1) رواه مسلم (٢١٢٨/ ١٤/ ١٥٦).

**لا تقولي:** «**أنا واثقة من نفسي**» فمهما علا خلقك وحسن أدبك فلن تكوني كفاطمة الزهراء الّتي أمرها الرسول ﷺ بالحجاب.

**لا تقولي:** «**سأرتدي الحجاب عندما أقتنع**» فهل كلام الله ورسوله ﷺ غير مقنع بالنسبة لك؟!!

**لا تقولي:** «**القلب أبيض والنية سليمة**» فلو صلح القلب لصلحت الجوارح، قال

ﷺ: «**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**»[(١)] .

**لا تقولي: «ملابسي محترمة ومحتشمة وخير الأمور الوسط»** فالله عز وجل هو الذي يشرع لا نَحن وما أمرنا به فهو الخير والصلاح وفيه السعادة.

(١) رواه عن أنس بن مالك رضي الله عنه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٩٨) وتتمته «**ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل رجل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه**».

**لا تقولي:** «سأرتديه عندما أتزوج» فالله عز وجل يأمرك به الآن واعلمي أن الله عز وجل قد جعل الطيبين للطيبات، فعليك أن تختاري الزوج التقي الذي يحرص على طاعة الله، ويغار على أهله.

عجبًا فمن الملاحظ أن الفتيات اللاتي يتبرجن ويظهرن زينتهن كي يعجل لهن بالزواج، قد تأخر سن زواجهن. والجزاء من جنس العمل.

**أختي المسلمة:** اعلمي أن الحجاب الشرعي لابد له صفات وشروط حَتَّىٰ

تكوني قد امتثلت أمر الله عز وجل وأمر النَّبيّ ﷺ ، وهذه الشروط هي :

## شروط الحجاب

١ - **أن يكون ساتراً لجميع البدن:** أما تغطية الوجه والكفين فمشروع. يقول بعض العلماء بوجوبه، ويقول البعض باستحبابه. أما إذا خيفت الفتنة منها أو عليها فيجب عليها ستر الوجه والكفين بالإجماع.

وهذا خلاف لما يحدث اليوم من كشف للذراعين والساقين والأعناق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**٢- أن لا يكون اللباس في نفسه زينة:**
لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقد شرع الله عز وجل الحجاب ليستر زينة المرأة فلا يعقل أن يكون هو في نفسه زينة تلفت الأنظار.

**٣- أن يكون صفيقًا ثخينًا لا يشف:**
لأن الستر لا يتحقق إلا به، أما الشفاف فهو يجعل المرأة كاسية بالاسم عارية في الحقيقة قال ﷺ: «سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رءوسهن كأسنمة

**البخت، العنوهن فإنَّهن ملعونات»** [1].

وهذا يدل على ارتداء المرأة ثوبًا شفافًا رقيقًا يصفها من الكبائر المهلكة.

**٤- أن يكون فضفاضًا واسعًا غير ضيق**:لأن الغرض من الحجاب منع الفتنة والضيق يصف حجم جسمها أو بعضه ويصوره في أعين الرجال، وفي ذلك من الفساد والفتنة ما فيه.

ونحن نعجب كيف ترضى المسلمة أن

---

(١)رواه أحمد في مسنده (٧٠٨٣) وقال العلامة أحمد شاكر رحمه الله: إسناده صحيح.

ترتدي الملابس الضيقة -كالاسترتش، والبنطلونات، والبدي، وغيرها من الملابس الَّتِي ابتلينا بِها فِي زماننا- علمًا بأنه يحرم علىٰ المرأة أن تجلس بمثل هذه الملابس -الاستريتش- أمام أبويها أو إخوانها لأنه يصف الفخذ وهو عورة بالاتفاق حَتَّىٰ للنساء والمحارم- فكيف تظهر بِها أمام الرجال، قال ﷺ : «**صنفان من أهل النار لم أرهما**» الحديث وفيه : «**ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رءوسهن كأسنمة البخت (الإبل) المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها**».

**٥- أن لا يكون مبخرًا مطيبًا،** قال رسول الله ﷺ : «**أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**»(١) .

**٦- أن لا يشبه ملابس الرجال:** قال رسول الله ﷺ : «**ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال**»(٢) .

---

(١) رواه النسائي (٥١٤١/ ٣/ ٣٧٢) الزينة وأحمد (٤/ ٤١٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢/ ١٩٩-٢٠٠)، =

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «لعن رسول الله ﷺ الرجال يلبسن لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» [(١)].

**٧- أن لا يشبه ملابس الكفار:** قال رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**» [(٢)].

---

=وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٣٢١)، وصححه الألباني رحمه الله في «الحجاب» ص (٦٦-٦٧).

(١) رواه أبو داود (٤٠٩٨/ ٢/ ٥١٩) اللباس، والحاكم (٤/ ١٩٤)، وأحمد (٢/ ٣٢٥)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه أبو داود (٤٠٣١/ ٢/ ٥٠٣) اللباس، =

**٨- أن لا تقصد به الشهرة بين الناس:**

قال رسول الله ﷺ: «**ومن لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثُمَّ ألهب فيه النار**»(١).

ولباس الشهرة هو كل ثوب يقصد به صاحبه الاشتهار بين الناس سواء كان الثوب نفيسًا يلبسه تفاخرًا بالدنيا وزينتها أو خسيسًا يلبسه إظهارًا للزهد والرياء، فهو يرتدي ثوبًا مخالفًا مثلاً لألوان ثيابهم

---

=والإرواء (١٢٦٩).

(١) رواه ابو داود (٤٠٢٩/ ٢/ ٥٠٣) اللباس.

ليلفت نظر الناس إليه وليختال عليهم بالكبر والعجب.

❑ ❑ ❑

## احذري التبرج المقنَّع

**أختي المسلمة:** إذا تدبرت الشروط السابقة تبين لك أن كثيرًا من الفتيات المسميات بالمحجبات اليوم لسن من الحجاب في شيء فقد زين أعداء الإسلام للمرأة ما يسمونه (الحل الوسط) الذي ترضي به المحجبة ربَّها -زعموا- وتحافظ على أناقتها في نفس الوقت: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ

الإنسانُ ضعيفًا﴾ [النساء: ٢٧-٢٨].

فقد ترىٰ فتاة تكشف عن عنقها وذراعها أو ساقها وتزعم أنَّها محجبة ترضي ربها.

قد نرىٰ فتاة ترتدي بنطلونًا ضيقًا أو حزامًا في الوسط وتزعم أنَّها محجبة ترضي ربها.

❑ ❑ ❑

**أختي المسلمة:** إن الحجاب لَمْ يفرض عليك تضييقًا وإنَّما تشريفًا لك وتكريمًا.

ففي ارتداء الحجاب الشرعي صيانة لك وحماية للمجتمع من ظهور الفساد وانتشار الفاحشة.

فلا تظني أن الحجاب عائق لك في الحياة فإن الله جعل اليسر في طاعته: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]، وطاعته هي طريق السعادة، ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ

هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣] .
وجعل الضيق في معصيته: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤] .

فمن ظن أن الله يضيِّع من طاعه فقد ظن بالله ظن السوء.

❑ ❑ ❑

## سمعنا وأطعنا

إن المسلم الصادق يتلقى أمر ربه عز وجل ويبادر إلى ترجمته إلى واقع عملي حبًا وكرامة للإسلام واعتزازًا بشريعة الرحمن وسمعًا وطاعة لسنة خير الأنام:

﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٥١].

إذن لا خيار أمام أمر الله ولا تردد في امتثال حكم الله فهيا إلى التوبة أيتها

الأخت المسلمة إن كنت حقًا قد رضيت بالله ربًا والإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً، وبزوجاته وبناته ونساء المؤمنين أسوة وقدوة، سارعي إلى أمر الله وقولي كما قال موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]، وقولي كما قال المؤمنون والمؤمنات من قبل: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**أختي المسلمة**: إنه سؤال الحائر يتردد في وجدان كل إنسان منا ألا وهو لماذا خلقنا الله عز وجل في هذه الدنيا؟!!

فإذا تلمسنا الإجابة من كتاب الله عز وجل فإذا هي: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾[الذاريات: ٥٦]. فعبادة الله عز وجل هي الغاية التي من أجلها خلق الإنسان وأرسل إليه الرسل ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا**

فاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] فانقسم الناس إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير.

والعبادة لا تقتصر على الصلاة والصيام فقط بل تشمل كل عمل وقول يحبه الله بل تشمل كل نواحي الحياة: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]

❑ ❑ ❑

**أختي المسلمة:**

تأملي قول الله عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[آل عمران: ٣٥]

فقد نذرت هذه المرأة الصالحة مولودها أن يكون عبدًا خالصًا لله فلما وضعته أنثى قالت: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٦-٣٧] .

**فقد فطنت** هذه المرأة الصالحة أن المرأة ليست مساوية للرجل في مجالات الدنيا ولكنها قد تتفوق في عبادة الله عز وجل .

فوالله إن مريم ابنة عمران خير من آلاف بل ملايين من رجال زماننا .

فلعلك أختي المسلمة أن تقبلي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فتعرفي كيف كرم الإسلام المرأة، وحافظ على هذه اللؤلؤة، وتتعرفي على الدور الذي حدده

لك الإسلام، وما أعطاه لك من حقوق، وما طلب منك من واجبات، ولا تتبعي كل ناعق من الشرق أو الغرب. قال أحدهم: (جئنا لننزع الحجاب عن المرأة المسلمة ونغطي به القرآن !!).

❑ ❑ ❑

## فهرس الموضوعات



❑ ❑ ❑